القِطْف السابع عشر:

في الأم وأحوالها

* الأم أحق من غيرها بالبِرِّ والمعروف.
* تقديم بر الأم على الجهاد.
* إكرام الأم ولو كانت كافرة .
* برُّ الأم كفارة للذنوب والخطايا.
* تنشئة الأم ولدها على معالي الأمور وحفظ السر.
* هي لا تكذب على صغارها... ولو مداعبة.
* استجابة الإسلام لحرص الأم على حضانة صغارها.
* جزاء الأم الأرملة تهجر الزواج لترعى أولادها.
* بر الأم بوفاء نذرها بعد موتها.

obeikandl.com

obeikandl.com

العطف السابع عشر:

الأمّ أحقّ من غيرها بالبرّ والمعروف

١٠٥- عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: من أحقُّ الناس بحُسْنِ صحابتي؟ قال: أمُّك. قال: ثُمَّ منْ؟ قال: أمُّك. قال: ثُمَّ منْ؟ قال: أمُّك. قال: ثُمَّ منْ؟ قال: أبوك».

أخرجه الشيخان

تقديم برّ الأم على الجهاد

١٠٦- عن معاوية بن جاهِمَة أن جاهمَة أتى النبي ﷺ فقال:

«يا رسول الله، أردتُ أنْ أغزوَ، وقد جئتُ أستشيرُك؟ فقال: هل لك من أمّ؟ قال: نعم. قال: فالْزَمْها؛ فإن الجنة عند رِجْليها».

أخرجه النسائي والحاكم وصحّحه

إكرام الأم ولو كانت كافرة

١٠٧- عن أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ قالت :

« قـــدِمَتْ أمي - أي : لـزيـارتي في المدينة المنورة - وهي مشركة، فاستَفْتَيْتُ رسول الله ﷺ فقلت : قدمت أمي وهي راغِبَة - أي : في زيارتي وعطائي، مُعْرِضة عن ديني - أفَأَصِلُ - أي : أُهْدِي - أمي ؟ قال : نعم، صِلي أمَّك ».

أخرجه الشيخان وأبو داود

بر الأم كفارة للذنوب والخطايا

١٠٨- عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال :

« أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني أصبت ذنباً عظيماً، فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال : لا . قال : هل لك من خالة ؟ قال : نعم . قال فبرَّها ». وفي رواية : الخالة بمنزلة الأم ».

أخرجه الترمذي وصححه

تنشئة الأم ولدها على معالي الأمور وحفظ السرّ

١٠٩- عن عبد الله بن هشام ـ رضي الله عنه ـ وكان قد أدرك النبي ﷺ، وذهبت به أمه زينب بنت حُمَيْد إلى رسول الله ﷺ فقالت:

يا رسول الله، بايعْه - أي: خذ البَيْعة والعهد منه على الإيمان وتكاليف الإسلام - فقال: هو صغير، ومَسَح رأسه».

أخرجه أبو داود بإسناد صحيح

١١٠- عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال:

«بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فأبْطأتُ على أمي، فلما جئت قالت: ما حَبَسك؟ - أي: ما أَخَّرَك؟ - قلت: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة. قالت: وما هي؟ قلت: إنها سِرٌّ، قالت: لا تُحَدِّثنَّ بسرِّ رسول الله ﷺ أحداً».

أخرجه الشيخان

هي لا تكذب على صغارها.. ولو مداعبة

١١١- عن عبد الله بن عامر ـ رضي الله عنه ـ قال:

«دعَيْني أمي يوماً - أي: حين كان صغيراً - ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: تعال أُعْطك. فقال لها رسول الله ﷺ ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردتُ أن أعطيَه تمراً. فقال لها: أما إنك لو تعْطه شيئاً كانت عليك كِذْبَةً».

أخرجه أبو داود بسند صحيح

استجابة الإسلام لحرص الأم على حضانة صغارها

١١٢- عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده قال:

«أتت النبي ﷺ امرأةٌ فقالت: إنَّ ابني هذا كان بطني له وعَاءً، وثَدْيي له سِقاءً، وحِجْري له حِوَاء، وإنَّ أباه طلَّقني، وأراد أن يَنْتَزعه مني. فقال لها النبي ﷺ: «أنتِ أحقُّ به ما لم تَنْكِحي».

أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم وصحّحه

جزاء الأرملة التي تهجر الزواج لترعى أولادها

١١٣- عن عوف بن مالك الأشْجَعي قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا وامرأةٌ سَفْعاءُ الخدَّين - أي: سوداء الخدين من شقائها في سعيها على أولادها - كهاتَيْن يوم القيامة - وأشار بأُصْبُعَيْه: الوُسْطى والسبَّابة-: امرأةٌ آمَتْ - أي: ترمّلت - من زوجها - ذات منصب وجمال، حَبَسَتْ نفْسَها على يتاماها - أي: لم تتزوَّج بل فضَّلت رعاية أولادها - حتى بانوا - أي: كبروا وانفصلوا عنها - أو ماتوا».

أخرجه أبو داود وفيه ضعف

برّ الأم بوفاء نذرها بعد موتها

١١٤- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

«استفتى سعدُ بن عبادة رسول الله ﷺ في نَذْرٍ كان على أمِّه، فتُوفيت قبل أن تَقْضِيَه، فأمره أن يقضيَه عنها».

أخرجه الشيخان والنسائي والترمذي